أسباب توطيد الأخوة بين السلفيين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد...

فحياكم الله جميعًا أيها الإخوة و الأخوات ونحن معكم في هذه الليله ليلة السبت الرابع / من شهر ربيع الأول /١٤٣٦ هـ ، والكلمة التي عُنونَ لها ب (أسباب توطيد الإخوة بين السلفين)

وهذا الموضوع موضوعٌ مهمٌ غايةً في الأهمية وموضوعٌ كبيرٌ ينبغي الإعتناء به من قِبَلِ العلماء وطلبة العلم، يعتنون به من حيث الدعوةُ إليه وذكر الأحاديث والآثار فيه و يعتنون به من حيث السعي لرِدِ كل سببٍ يؤدي إلى التفرقة و الإختلاف.

وهكذا على المسلمين أن يعتنوا بهذا الموضوع تطبيقًا له وعملاً به، وهنا سؤال مع ما تقدم سماع الحديث عن هذا الموضوع والجواب يتلخص في أُمورٍ أعدُها الآن.

الأمر الأول: أن هذا أمرٌ أوجبه الله علينا وهو يحبه -تبارك وتعالى- مِنا.

الأمر الثاني: سعيًا منا في الإقتداء بالصحابة و السلف الصالح في تطبيقهم لهذا الأمر العظيم وهو الإخوة الصادقة بينهم.

الأمر الثالث: إغاظةً للشيطان، وشياطين الإنس و الجن الذين يفرحون بفُرقة أهل الحق.

قال -تبارك وتعالىٰ -: {وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ} [سورة الإسراء: 53]

الأمر الرابع: أن هذا من التواصي بالحق الذي أمرنا الله -عز وجل- به في قوله : {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى} [المائدة: 2]

الأمر الخامس: إعَانةً لإخواننا على أنفسهم في تجنب أسباب الفرقة و الإختلاف فيما بينهم.

الأمر السادس: علاجًا لبعض البوادر لوجود ضعفٍ في هذا الواجب وهو الأخوة يقول الله -تبارك وتعالى-: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} [الحجرات: 10]

ويقول -تبارك وتعالى-في سورة التوبة: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} [التوبة: 71] و الولاية المذكورة هي المحبة و النُصرة فهذه صفة المؤمنون. والنبي -صلى الله عليه وسلم- في الحديث ((المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره)) ، ويقول -صلى الله عليه وسلم- في الحديث: ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشُد بعضه بعضًا)) ، ويقول -صلى الله عليه وسلم-: ((مثل المؤمنين في توادهم و تراحمهم و تعاطفهم كمثل الجسد الواحد)).

والأحاديث في هذا كثيرةٌ جدًا منتشرة في كتب السنة والحديث وقد طبقها أئمتنا وقدوتنا من السلف الصالح الصحابة والتابعون وتابعوهم، فكانوا خير الناس في تحقيق الأخوة بينهم، والرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أول ما قدم المدينة بدأ بعملين إثنين:

العمل الأول: بناء المسجد.

والعمل الثاني: المآخاة بين المهاجرين والأنصار.

والآن أتحدث إليكم عن بعض الأسباب التي من شأنِها توطيد الأخوة، وتقوية الأخوة بين أهل السنة السلفيين الصادقين:

السبب الأول: يجب أن يعلم كل واحد منا أن هذا واجبٌ عليه، وأنه من تحقيق الإيمان، وأنه إذا تركه فقد نقص إيمانه، يقول – صلى الله عليه وعلى آله وسلم-: ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)) وأنا أترك، لا أذكر صحابي الحديث، ولا من خرّجه اختصارًا، وإلاّ فالأحاديث كلها التي أذكرها صحيحة، وأكثرها في الصحيحين في البخاري ومسلم.

أعود للسبب الأول: وهو معرفتنا بأن هذا واجب علينا، ومن شعب الإيمان وخصاله، والسني الصادق يسعى جاهدًا في تحقيق هذا الواجب.

السبب الثاني: تطبيق ما أرشدنا إليه النبي – صلى الله عليه وسلم- من أسباب تقوية المحبة بين المؤمنين، وقد أرشدنا – صلى الله عليه وسلم- إلى جملةٍ من الأمور والأسباب والأفعال إذكرها لختصارًا:

منها إفشاء السلام فيما بيننا، لقوله – صلى الله عليه وسلم-: ((لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أوَلا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم)).

وإفشاء السلام يكون بالقول وبالفعل، فتُسَلِّم على من عَرَفتَ ومن لا تعرف، كما في حديث عبد الله بن عمرو في الصحيح.

ومنها الهدية فيما بيننا، وفي الحديث قوله –صلى الله عليه وسلم-: ((تهادوا تحابوا)).

ومنها إعلامنا أخانا الذي نحبه في الله أنّنا نحبه، إخبارنا له بذلك، ((مر رجلُ على النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – وهو جالسٌ مع نفر من أصحابه، فقال أحدهم: يا رسول الله، إني أحب هذا في الله. فقال: هل أخبرته؟ قال: لا ، قال: قم فأخبره بذلك)).

وهذا من حيث الأسباب الفعلية التي أرشدنا، وأمرنا بها النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم- مما يُقوّي أخوتنا.

ويضاف إليها الزيارة فيما بيننا، وعيادة المريض، وإعانة المحتاج من إخواننا.

ومن الأسباب التي تقوي الأخوة بين السلفيين.

إعطاء الحقوق لأصحابها، فحَمَلَةُ العلم من العلماء، وطلاب العلم لهم حق، وفي الحديث عن النبي- صلى الله عليه وسلم- قوله: ((ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ولم يُوَقِّر كبيرنا ولم يعرف لعالمنا حقه))

ولكبير السن فينا له حقٌ ينبغي مراعاته فقد جاء في النصوص بإكرام ذي الشيبة المسن، ومعلمك الذي استفدته منه تعلمت على يديه له حق عليك، والسابق إلى السنة والدعوة إليها والدفاع عنها له حقٌ لسابقته وجهاده وهذا معلومٌ من الأدلة الشرعية، وأخوك وزميلك في المسجد أو في المدرسة أو في العمل أو جارك، كل هؤلاء لهم حق تعطيهم إياه وتوفيهم إياه، وهكذا جميع الحقوق حتى في الأسرة فيما بين الزوجين فيما بين الأولاد فإعطاء الحقوق وأدائها من أعظم أسباب توطيد المحبة وتثبيتها، ومن هذه الأسباب التي تؤدي أو التي تحافظ على الأخوة إستعمال الآداب الشرعية الإسلامية السلفية في مخاطبتك لإخوانك فتتأدب مع أخيك فلا تقاطع حديثه إذا تحدث ولا ترفع صوتك عليه ولا تسبه ولا تشتمه ، ومن الأسباب إجتناب الأخلاق والمخالفات التي تؤدي إلى الفرقة وسأذكر إن شاء الله جملةً منها قد ذكر الله –تبارك وتعالى– جملةً منها في آيات من سورة الحجرات قال الله –عزوجل–:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ } [الحجرات :11] اللمز العيب والطعن إلى آخر هذه الآيات العظيمة التي فيها الله –عز وجل– عِبادَهُ عن هذه المحرمات التي تفسد الأخوة، ففيها النهي عن سوء الظن بأخيك السلفي الصادق الذي تعرفه على السنة، المسلم لا يسيئ الظن بأخيه هذا هو الأصل إلّا إذا كان هناك مقتضًى شرعي بإساءة الظن به ومنها الغيبة، والغيبة أن تذكر أخاك بعيب هو فيه بغير مصلحة شرعية، وإذا تأملتم في كثير من المحرمات في باب البيوع والبيع والشراء مثل قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: ((لا يَبِع بعضكم على بَيعِ بعض))، وقوله –صلى الله عليه وسلم– : ((ولا يخطب الرجل على خِطبَة أخيه)) أي في خطبة المرأة إذا خطب الرجل إمرأة ووافقت على الزواج به فلا يجوز للمسلم أن يأتي فيخطبها وقد وافقت على أخيه الأول، لأن ذلك الأمر وهو البيع على بيعه وخطبة المرأة على خطبته إلى آخره يُوغل صدره على أخيه يفسد قلبه على أخيه المسلم، والغيبة والنميمة بين عامة المسلمين مفسدةٌ عظيمة وليس يخفى إن شاء الله عليكم أني قلت لكم في تعريف الغيبة لغير مصلحة شرعية ، والمصلحة الشرعية كجرح الرواة النَقَلة للروايات ومنها ذكر أهل البدع والفساد فهذا من المصلحة

الشرعية لِيُحذَروا إلى أنواع أخرى ذكرها العلماء هي في المصلحة داخلة في المصلحة الشرعية، ومن الأشياء التي نهانا عنها النبي-صلى الله عليه وعلى آله وسلم-لضررها على الإخوة قوله -عليه الصلاة والسلام-: ((لا يتناجى إثنان دون ثالث فإن ذلك يُحْزِنُهُ))، إي إذا كانوا ثلاثةً فقط في مجلسٍ أو في سيارةٍ أو في مكانٍ في مسجدٍ وهم ثلاثةٍ مَعَ بَعْضِهِم لا يَتَحَدَّث اثْنَان خُفْيَةً فيما بَيْنَهُمَا والثَّالِثُ موجودٌ لأنَّ ذلك يُحْزِنهُ، ومنها إجتناب البِدع في الدين فإنَّ البدع من أعظمِ أسباب الفُرْقَة واختلاف القلوب واختلال الصفوف، فلذلك قُورنت البدعة بالفُرْقَة فيُقالُ أهلُ البدعة والفُرْقَة كما يُقال أهلُ السُّنَّة والجماعة، ذكر هذا شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب "الاستقامة"، فأهل البدع أحدثوا الفُرْقة في المسلمين من قديم الزَّمان، وأفسدوا فيما بين المسلمين فعلينا الحذَّر من البِدع ومن دُعاة البدع فإن سألت أخي الكريم كيف أتجنَّبُ البدع ؟ فأقول لك: بلزوم السُّنَّة وأهل السُّنَّة، وبالدُّعاء إلى الله-عزَّ وجلَّ- والتضرع له أن يُثبتك على السُّنَّة وأن يُعِيذُك من البِدْعة والفتْنَة، وبطلب العلم الموروث عن النبيَّ —صلى الله عليه وسلم-، الكتاب والسُّنَّة التي أتانا بها النبيُّ —صلى الله عليه وسلم- وما دلنا عليه من أقوال الصحابة —رضي الله عنهم، فمن عرف ما كان عليه السلف الصالح —رضي الله عنهم- من الدين والسُّنَّة عرف البدعة وحَذِرَها، الرابع من الأسباب التي تتقيَّ بها الوقوع في البدعة أيُّها الأخ المسلم السُّنِّي اجتنابُ أهل البِدع، واجتنابهم يكون بترك ثلاثة أمور:

الأول: عدمُ صُحْبتهم والجلوس إليهم، فلا تتَّخذهم أصدقاء لك حضرًا وسفرًا.

الثاني: عدمُ سماعِ أقوالهم وشُبَههم وموادهم.

الثالث: عدمُ قراءة كُتُبهم ، لا تقرأ كُتُبهم وما يكتبونه في مواقعهم الخاصة ببدعهم أو في مؤلفاتهم التي يدعون فيها إلى بدعهم.

بهذا إن شاء الله أيُّها الإخوة الكرام والأخوات ننجوا من البدعة التي هيَّ من أعظم أسباب الفُرقة والإختلاف ونجمع ما تقدَّم كُلَّهُ أننا نعمل بما جاء في ديننا كُلِّه حتَّى ننجو من الفُرقة والاختلاف ، قال الله -تبارك وتعالى-في سورة المائدة: {وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ } [المائدة: ١٤]

هل تحفظون الآية أم أُعيدُ قراءتها جملةً جملة؟

الطالب: لو أعدتُمْ قراءتها كلمةً كلمة وجزاكم الله خير.

الشيخ:

وقال الله –تعالى- في سورة المائدة: {وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ} [المائدة: ١٤]، أي أخذنا العهد عليهم أن يعملوا بما أوحيناه إليهم، {فَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ} [المائدة: ١٤]، أي تركوا شيئا مما أمرهم الله به وأوحاه إليهم هذا فِعْلٌ ذكره الله عن هؤلاء الذين أُتوا الكتاب من النَّصارى وهو تركهم بعض ما أمرهم الله به، فما هيَّ العقوبة على هذا الفعل ؟،قال الله –تعالى-: {فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ } [المائدة: ١٤]، ألقينا وألصقنا بينهم العداوة والبغضاء بسبب تركهم حظاً أي جزًا وقسمًا ونصيبًا مما أمرهم الله به.فإذا سلكنا سبيلهم في ترك ما أمرنا الله به ورسوله عُوقِبنا بمثل ما عُوقبوا به.ومن الأسباب التي تقوي الأخوة بيننا: الثقة وحسن الظن وأن يكون منك إلى أخيك الطمأنينة والإرتياح والصدق في محبته في الله وعلى السنة والحرص عليه والخوف عليه أن يصيبه شيءٌ.

ومن الأسباب أيضا: إستعمال الرفق في مخاطبتك لأخيك سواءً كان خِطابك وكلامك معه كلام معلمٍ لتلميذه يعلمه، أو كانت مخاطبتك له مخاطبة الزميل والصديق زميلِه في الدراسة والعمل، أو كان خطابك وكلامك معه نصيحةً له لمخالفةٍ رأيتها منه، السلفي ليس بمعصوم يقع منه الخطأ والزلة ، قد يقع في معصيةٍ، وقد تخفى عليه مسألةٌ علميةٌ فيقول بخلاف الدليل، وقد يخفى عليه حال إنسانٍ منحرفٍ يحسّن به الظن، فإخراج أخيك السلفي من هذه الأمور يحتاج إلى رفق منك مع العلم، إخراج أخيك .. في هذه الأمور يحتاج .. عالمًا بأنه أخطأ، أن تكون رفيقًا في نصحه، يقول النبي –صلى الله عليه وسلم-: ((ما كان الرفق في شيءٍ إلا زانه، وما نُزِع الرفق من شيءٍ إلا شانه))، ويقول –صلى الله عليه وسلم-: ((إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف)).

ومنها: التَثَبّتُ الشرعي فيما يُحكَى ويُنقَل إليك عن أخيك، فلا تعجل بتصديق ما يقال لك عن أخيك حتى تتثبت من ذلك التثبت الشرعي، فعلينا أيها الأخوة أن نحرص على أسباب تقوية المحبة بين السلفيين، باستعمالنا وتطبيقنا لما تقدّم والعمل بغيره ممّا لم أذكره ولم يحضرني الآن ذكره وإن التآخي فيما بينكم على الحق من أعظم الأسباب قوةِ الحق وانتشاره وإن ظهور آثار الفرقة أو الاختلاف من أعظم أسباب صد الناس عن السنة بل وقد يكون عن الإسلام خصوصًا في مثل تلك البلدان.

ومن الأسباب أيضا والذي أحب أن أذكره وقد ذكّرني به أحد الأخوة الآن معنا في المجلس: رد اختلافاتكم وما ينشأ بينكم من الاختلافات العلمية إلى الكتاب والسنة وتقديم الدليل من الكتاب والسنة وآثار الصحابة على كل قول، فإذا حصل اختلاف بين اثنين أو أكثر في مسألة علمية أو فقهية كان على المتنازعيْن أو المتنازعين الرجوع إلى الكتاب والسنة كما أمر الله، قال الله تعالى : {فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ} [النساء: 59]، وأجمع العلماء أن الرد إلى الله هو الرد إلى كتابه القرآن الكريم وأن الرد إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم – هو الرد إلى سنته ومن الرد إلى الرسول أي إلى سنته الرد إلى العلماء الذي هم ورثته وبالحديث عنه – صلى الله عليه وسلم – قوله: ((ألا وإن العلماء ورثة الأنبياء)) وهذا في حق من لم يكن عالما فيرجع إلى العلماء كما أمرنا الله {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [الأنبياء : 7]، وأهل الذكر هم أهل القرآن والسنة ومن الأدلة على وجوب الرجوع إلى السنة لرفع النزاع والاختلاف حديث العرباض بن سارية – رضي الله عنه – عن النبي –صلى الله عليه وسلم – وفيه قوله – عليه الصلاة والسلام – : ((فإنه من سيعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين)) فذكر في الحديث وقوع الاختلاف الكثير وذكر العلاج له بثلاثة أمور ، الأمر الأول : الرجوع إلى سنته ، الأمر الثاني : الرجوع إلى سنة الخلفاء –رضي الله عنهم– الراشدين ، الأمر الثالث : ترك البدع ، لأنه قال فيه: ((إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعه)) وإذا وُجد الرجوع إلى الكتاب وإلى السنة وإلى طريقة الصحابة عند كل اختلاف بصدقٍ إرتفع النزاع ولله الحمد ولا يبقى النزاع قائمًا إلا

بترك الإحتكام إلى الكتاب والسنة وأقوال الصحابة أو بعدم الصدق في إرادة رفع الخلاف فإن من الناس من له مصالح ومآرب له مصالح ببقاء الخلاف وانتشار النزاع خصوصًا بين أهل الحق السلفيين فلا يزال الشيطان يدفعهم إلى التحريش والتفريق بين أهل الحق فهم نواب عن الشيطان وقد قال النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – في الحديث : ((أن الشيطان قد يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن رضي بالتحريش بينهم)) والتحريش بين عامة المسلمين عمل شيطاني وأشده التحريش بين أهل العلم وطلاب العلم وأهل السنة ونقل الكلام بينهم على وجه الإفساد والوقيعة والشر، فالتحريش بين طلبة العلم بعضهم بعضًا أو التحريش بين طلبة العلم والعلماء أو التحريش بين العلماء بعضهم بعضًا أو التحريش بين ولاة الأمر والعلماء هذه أربعة أقسام ، والقسم الخامس : التحريش بين ولاة الأمر من المسلمين حكّام المسلمين بعضهم بعضًا هذا كله عمل شيطاني ، فعلينا أيها الإخوة بالصدق والعلم والأناة وعلينا بإصلاح ذات البين عند حصول النزاع والخلاف فإن السعي في إصلاح ذات البين خير من كثرت النوافل من الصلاة والصيام والصدقة ، وقال الله –تبارك وتعالى – في سورة النساء { لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ} [النساء : 114]

وقال الله تعالى :{فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ [الأنفال : 1] فالسعي في إصلاح الأمور وإطفاء نار الفتنة عبادة عظيمة وعلينا إخوتي بالحلم وطلب العلم والرجوع إلى أهل العلم ثبتنا الله وإياكم على السنة ولعلنا بهذا القدر نكتفي ان شاء الله تعالى وأختار بعض الأسئلة حتى أجيب عليها إن شاء الله.

هذا أخ يسأل فيقول كيف أتجنب الوقوع في البدع ؟

والجواب قد تقدم أثناء الكلمة والمحاضرة لكنه عند ذكر البدع ذكر مثالًا يفعله ، فقال: أحرِّك أصابعي أحيانًا حين أذكر الله في الصباح والمساء. والحقيقة أنِّي لم أفهم مُرَادَهُ بتحريك يده أحيانًا، إذا كان يقصد يَعُدُّ بها الأذكار المحدَّدَة ثلاث مرات أو سبع مرات بأصابعه فلا بأس.

أحد الحضور: شيخنا لعَلَّه يقصد إذا أراد أن يُهَلِّلَ (التهليل: لا إله إلا الله) يرفع السبابة مثلاً.

الشيخ: أما إذا كان يقصد أنه إذا ذَكَرَ لا إله إلا الله رَفَعَ سَبَّابَتَهُ (إصبعه) فهذا لا أعلم به دليلاً من السنة أنَّ المرء إذا ذَكَرَ لا إله إلا الله في درسه أو في أذكاره في الصباح و المساء رفع إصبعه، لا أعلمه من السنة والله أعلم.

السؤال الثاني: يسأل عن النَّجْوَى المنْهِيِّ عنها، إذا تَحَدَّث اثنان بالعربيَّة والثالث أعجمي لا يفهم ما يقولان.

الجواب: نعم إذا كانوا ثلاثة، اثنان يتحدثان العربية والثالث لا يفهمها فهذا داخل في النَّجْوَى المنْهِيِّ عنها.

وهذا السؤال الثالث يسأل فيقول: عَلِمْنا أنَّ الجلوس مع أهل الأهواء مَنْهِيٌّ عنه، فكيف الجلوس مع أهل الشَّهَوات كالَّذين لا يُصَلُّون ونحوهم؟ وذَكَرَ أنَّ مُجَالَسَتَهُ لهؤلاء تُضْعِفُ إِيمَانَهُ.

فالجواب: مادمت قد علمت أن جلوسك معهم يُضْعِفُ إِيمانَك فلا تُجَالِسْهُم وادْعُهُم إلى الله -تبارك وتعالى- وذَكِّرْهُم بعظيم ذنبهم إذا لقيتهم، وتعاهدهم بالدعوة والنصح كلما لقيتهم، لكن من غير أن تخالطهم وأن تجالسهم وأنت يَضْعُفُ إيمانك بذلك.

وهذا سؤال يقول: أن أخًا في المستشفى الآن وأجرى عملية للكِلْيَتَيْنِ وعنده أنبوب يَتَبَوَّل عبره فكيف يتوضأ؟

أولاً: نسأل الله -تبارك وتعالى- لأخينا هذا الشفاء والعافية ونسأل له أجر الصابرين.

ثانيًا: مثل هذا إذا تعذَّرَ الوضوء فيَتَيَمَّم، يضرب بيَدَيْه على الجدار ضربة واحدة يمسح بها وجهه وكفيه. وإما إذا كان يستطيع الوضوء ولا يضُرُّه استعمال الماء فيتوضأ وضوءه الشَّرعي ويصلي، ولا يَضُرُّه خروج البول من الأنبوب.

اللهم إنا نسألك أن تشفيه وتشفي مرضى المسلمين.

وهذا سؤال يقول: إذا كان المسجد ممتلئًا عن آخره، فهل أجلس دون تحية المسجد؟

الجواب: إذا كان جلوسك سيكون داخل المسجد فلا تجلس حتى تصلي ركعتين، وتُشِيْرُ لإخوانك يوسعون لك. أما إذا كنت ستجلس خارج جدار المسجد من الخارج لازدحام الناس فلا تصلي ركعتين.

وهذا سؤال يقول – أختصره –: إن بعض الشباب عُرِفَ عَنْه التَّشْويش على الإخوة والتَّحْريش بينهم وصُدُورِ الأَذِيَّة من كذب وغيره فبماذا نتعامل معه؟

الجواب: أولاً: إذا ثَبَتَتْ هذه الأمور على الشاب أو الشباب المقصودين بالسؤال، وتَحَقَّقَ لديكم بأدلة ثابتة وقوعهم في ذلك، فابدَؤُوه أولًا، عُقَلاؤُكُم وطلاب العلم فيكم يبدَؤُونه بالنصيحة والتذكير بالله –عز وجل– وتخويفه بالله –عز وجل– وعذابه قبل كل شيء، وإخباره أنه يقوم بعملٍ مُحَرَّم شيطاني لا يجوز له، وأن هذا الفعل يُغْضِبُ عَلَيْهِ اللهَ –تبارك وتعالى– فإن تابَ –ولله الحمد– ورجع فهو أخوكم ومنكم وإليكم فأعينوه، وإن لم يرجع –والعياذُ بالله–، وأصرَّ على فعلهِ، عليكم أن تتواصلوا مع الأشخاص الذين ثبت عندكم أنهُ يسعى عندهم بالكذب والتحريش، لتبينوا لهم الحق، وتقطعوا عليه الطريق المفسد، فتجتمعُ كلمتك عليه، فإما يرجع وإما ينبذه الأخوة ويحذرونه، ولا يقبلون أخطاءه، نعوذ بالله من الفتن والتحريش وأهلهما.

وهذا سؤالٌ، وإن كانت الأسئلة كثيرةً ومهمة، ولكن الوقت قد طال عليكم، فيقول هذا السائل: أنَّه قد أجرى عملية جراحية، في مخرج الشرج، ولا .. الريح، إذا خرجت منه، وهي ناقض وضوء، فهل عليه الصلاة، يعني قبل الصلاة كلما خرجت منه الريح؟

الجواب: أولاً نسأل الله أن يشفيهُ وأن يُعافيه وأن يأجُرَهُ على ما ابتلاه.

ثانيًا : إذا دخل وقت الصلاة، فعليه أن يتوضأ للصلاة، ثُمَّ يُصلي ولا يضرهُ بعد ذلك ما خرج من الريح، قال الله – تبارك وتعالى- : {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ}[التغابن:16]، وقال – تبارك وتعالى- :{لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا}[البقرة:286]، وقال – تبارك وتعالى- :{ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ}[الحج:78]، وهذا إذا كان خروج الريح هو الغالب عليه وقت الصلاة وغيرها، أما إذا كانت نادرًا لا يخرج إلا في بعض الأيام وفي صلاةٍ ما، فيعيد تلك الصلاة.

وهذا سائل في الحقيقة يا أخوة، لا أحبُّ أن أتركهُ يسأل، يقول يعاني من مرض السكر، ولا يستطيع الصوم، فماذا يجب عليه؟

هذا – بارك الله فيك- يُطعم عن كل يوم مسكينًا، إذا دخل شهرُ رمضان، يُطعم عن كل يوم مسكينا، وإن شاء جمع ثلاثين مسكينًا وي وقتٍ واحد، وأطعمهم عن الشهرِ كُلِّه.

المقدِّم: شيخنا لو كان الشهر فيه تسعٍ وعشرين يومًا فقط؟

الشيخ: هو لا يدري عنه، إذا كان تسع وعشرين يوم، إذا أطعم في آخر الشهر، فيُطعِم تسع وعشرين يوم، أما إذا أطعم في أوله ، يُطعم ثلاثين.

وهناك أسئلةٌ كثيرة ومهمة، ولكني لا أحب أن الإطالة عليكم وعلى المستمعين، لعلها تكون لنا فرصة أخرى معكم نستكمل الإجابة على ما بقي من الأسئلة، إن شاء الله تعالى، وأن يجعلنا ممن يدخلون في ندائهِ يوم القيامة:

((أيْنَ المتَحابونَ فيَّ، أينَ المتزاورون فيَّ، أين المتباذلون فيَّ(أي يعطي بعضهم بعضا)، اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي))

أسأل الله –تعالى– أن يعيذنا وإياكم من الفتن، ما ظهر منها وما بطن، ,ان يبارك لنا في أعمال علمائنا ومشايخنا، (...) ونجوم السنة وحملتها، وأين يؤلف بين إخواننا السلفيين، في كل مكان، وأن يدحر شياطين الجن والإنس، ويردَّ كيدهم في نحورهم، والحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المقدم : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته